مَنُّ النبات

كثيرًا ما ترى على اغصان الورد النظرية حشرات صغيرة جدًّا خضراء منتشرة بعضها بجانب بعض حتى تغطي الغصن الذي هي عليهِ . وترى مثلها على اغصان اللوز والخوخ وما اشبه لكنها تكون هناك سوداء او بنية اللون. وتراها ايضًا على بعض البقول كالخيار والقثاء والكرنب وهي اما خضراء او رمادية اللون. ويطلق عليها كلها اسم منّ النبات وهي من جنس واحد ولكن اختلاف طرق معيشتها والفصول التي تظهر فيها والنباتات التي تعيش عليها جعلها تختلف لونًا وتختلف بناء ايضًا فمنها ما يلصق بما يقع عليهِ من النبات بشوكة لولبيَّة يغرزها في ورق النبات او لحائهِ حتى لا تعصف بهِ الرياح ومنها مالا يستطيع الطيران ما لم يلقِ نفسهُ على ظهرهِ ويدور على نفسهِ بسرعة نحو خمس عشرة دورة

واغرب من ذلك ان من المن ما يتعاقب في تولدهِ فيلد اولادًا تخالفهُ تمام المخالفة حتى لا يظن احد انها اولادهُ ثم تلد هذه الاولادُ اولادًا مثل اجدادها تمامًا ويدور الدور على ما تقدم فيتماثل النسل الاول والثالث والخامس والسابع وهلمَّ جرًّا ويتماثل ايضًا النسل الثاني والرابع والسادس والثامن ولكن الاول لا يماثل الثاني ولا الثاني الثالث اي ان الولد يخالف اباهُ ويماثل جدَّهُ . وقد يعيش النسل الاول والثالث على ورق النبات واما النسل الثاني والرابع فلا يعيشان على الورق بل على الجذور تحت الارض

وتتفق انواع المن في انها كلها آلات حيَّة لصنع العسل او الدبس من عصار النبات . وقد ذقنا عسلها مرارًا فوجدناهُ مثل احلى انواع العسل طعمًا من ان عصار النبات الذي كان عليهِ مرَّ عنصه . فتراهُ يغرز خرطومهُ في قشر الاغصان او الاوراق ويمتص العصار منها ويخرجهُ من ثقبين في ظهرهِ فيخرج منهما سائلاً دبقًا كقطر السكَّر . والنمل المشهور بحبهِ للمواد الحلوة الطعم واستنشاقهِ رائحتها عن بُعْد يسعى وراءهُ ويمتص عسلهُ او يدغدغهُ بقرنيهِ حتى يفرز العسل كأنهُ الحلَّابات يحلبن البقر . واذا كان لا بدَّ للمن من ان يعيش على النبات فالنمل رحمة للنبات لا نقمة لانهُ اذا لم يتلقَّ العسل ويأكلهُ سقط على اوراق النبات وانبسط عليها وطلاها بطلاء كالفراء فتيبس لانهُ يسدُّ مسامها ويمنع تنفسها . غير ان فائدة النمل هذه يوازيها ضررهُ في نقل المن من غصن الى آخر . ويقال ان النمل لا يكتفي بتسويم بقرات المن وحلبها بل يزربها في قراهُ ايام اشتداد البرد حتى يغتذي بعسلها حينئذٍ

وتتفق اكثر انواع المن ايضًا في انها تبقى بلا اجنحة ما دام طعامها غزيرًا ومرعاها نضيرًا

ولكن اذا قلَّ الغذاء وصار لا بدَّ لها من الرحيل او تموت جوعًا نبتت لها اجنحة فتشد الرحال لابتجاع مراعٍ جديدة

ومن اغرب ما في طبائع المن كثرة توالدهِ فان الواحدة منهُ تصير ٢٥ في يومين وكل واحدة من اولادها تصير ٢٥ في يومين آخرين وهلم جرًّا وسبب هذا التكاثر ان المن قلما يبيض يضًا والغالب ان صغارهُ تنفرع من جسمهِ تفرُّعًا كما تتفرَّع البراعم من اغصان النبات ويتكرَّر ذلك الى ان يقبل فصل الشتاء ببردهِ فيبيض يضًا حينئذٍ لان البيض اقوى على احتمال البرد من الحيوان الصغير اما في الربيع والصيف فيكون تولدهُ بالتبرعم كالنبات ويكون كلهُ اناثًا تلد كذلك الى ان يحين الوقت الذي تبيض فيهِ يضًا فتولد منهُ حينئذٍ ذكور تتزاوج مع الاناث وتبيض الاناث يضًا

وقد بيَّن الاستاذ هكسلي بالحساب انهُ اذا ولدت كل منة كل ما تستطيع ولادتهُ وولدت كل من اولادها كل ما تستطيع ولادتهُ ايضًا الى عشرة اعقاب بلغ عدد العقب الاخير تسعة وعشرين رقمًا من الارقام العددية اي عشرة الاف مليون مليون مليون فاذا حسبنا ان ثقل كل عشرة الاف منة حبةٌ واحدة وحسبنا ان ثقل الرجل مليونا حبة فثقل اولاد تلك المنة الواحدة في العقب العاشر فقط ثقل خمسة آلاف مليون مليون رجل اي اكثر من ثقل سكان المسكونة ثلاثين مليون مرة ولكن حياة المن ظل زائل تراهُ اليوم يغطي اغصان النبات واوراقهُ وتأتي في الغد او بعد ايام قليلة فلا تجد منهُ شيئًا فاين يذهب وكيف يضمحل

لكل شيء آفة من جنسهِ وآفة المن ثلاثة انواع من الحشرات النوع الاول حشرة نمسية صغيرة جدًا تبيض على المن يضًا ميكروسكوبيًا وتولد صغارها من هذا البيض وتخرق جلد المن وتأكل ما فيهِ فتغادرهُ قشرًا خاليًا خاويًا واذا نظرت الى غصن عليهِ المن تجد بينهُ قشورًا رقيقة يعبث بها الهواء وكل قشرة مثقوبة ثقبًا مستديرًا في ظهرها فمن هذا الثقب خرجت الحشرة النمسية بعد ان التهمت ما في باطن المنة

والنوع الثاني دود الفراشة الصغيرة التي لها اجنحة بيضاء ضاربة الى الخضرة فانهُ يتلمس بين الاغصان لانهُ اعمى لا يبصر فيهتدي الى المن ويلتهمهُ يتمص ما في بدنهِ ويلصق جلدهُ بظهرهِ فترى الدودة وظهرها مرصع بجلود قتلاها

والنوع الثالث اكال المن وهو حشرة صغيرة تلتهم ستين منة في الساعة وضعنا حشرة منهُ على وردة مصابة بالمن ثم اتينا في اليوم التالي فلم نرَ عليها غير آثاره قشورًا دقيقة لاصقة بالاوراق والاغصان. ولا يفلُّ الحديد الاَّ الحديد